توظيف الشواهد الشعرية عند مفسري القرآن الكريم

كتاب أضواء البيان للشيخ الشنقيطي أمودجاً

**Employing poetic evidence when interpreters of the Holy Quran
The book "Adwaa Al-Bayan" by Sheikh Al-Shanqeeti as a model**محمد بن طاعة¹*¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسيمسيلم (الجزائر)، bentata16@gmail.com

تاريخ القبول: 2024 /02 /14

تاريخ الإرسال: 2023 /06 /29

الملخص:**الكلمات المفتاحية:**

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ظاهرة مرصودة في المؤلفات القديمة، والمتمثلة في الحضور المكثف للشواهد الشعرية، وخاصة في كتب تفسير القرآن الكريم، كان حضور هذه المادة مألوفاً عند المفسرين الأوائل، إلا أنّ حضورها عند المفسرين المحدثين والمعاصرين يلفت الانتباه أكثر، ويغري بالبحث في مدى ارتباط أولئك العلماء بالشعر وكيفية توظيفهم له في خدمة النص القرآني، من ذلك جاءت فكرة دراسة نموذج من المفسرين المعاصرين (الشنقيطي) لملاحظة مدى الاختلاف والتطابق في توظيف الشواهد الشعرية.

الشواهد الشعرية؛
تفسير القرآن؛
المفسرين الأوائل؛
المفسرين المحدثين؛
الشيخ الشنقيطي؛

ABSTRACT:**Keywords:**

poetic evidence,
Interpretations of
the Qur'an,
ancient
interpreters ,
contemporary
interpreters,
Sheikh Al-
Shanqeeti,

This research aims to shed light on a phenomenon observed in the ancient literature, which is represented by the intense presence of poetic evidence, especially in the books of the interpretation of the Holy Qur'an. The extent to which these scholars relate to poetry and how they employ it in the service of the Qur'anic text. From this came the idea of studying a model of contemporary commentators (Al-Shanqeeti) to note the extent of difference and congruence in employing poetic evidence.

* محمد بن طاعة

مقدمة:

نزل القرآن الكريم على قومٍ لم يكن لديهم علمٌ أصحّ ولا أصدق من الشعر، فقد كان سجل أجدادهم ومسرد أخبارهم وأيامهم وأنسابهم، حتى قيل عنه: "إنه ديوان العرب"¹، ولما كانت سنة الله في خلقه أن تكون معجزة الأنبياء من جنس ما يُحسن أحوالهم، جاءت معجزة نبينا محمد(ص) في أحد جوانبها لغوية، فقد جاء القرآن الكريم بلسان قريش وهم قوم النبي(ص)، فأسكتت بلاغته فطاحل البلغاء، وأفحمت نوابغ الشعراء فلم يكن بوسعهم أن يجاروا حسن تراكيبه وإحاطتها بمعانيه، فقد كان سقف بيانه أعلى بكثير مما كانت تجود به قرائحهم.

استسلم العرب بعد لأيٍ للقرآن الكريم ووقعوا تحت قوته التأثيرية التي صنعت منهم أمة جديدة بمعايير مغايرة لما ألفوه، إلا أنّ الشعر لم يختف من حياتهم، بل استمرّ حضوره خلال نهضتهم الفكرية، فكان حجة أهل النحو وعدة أهل البلاغة، ولعل أول العلوم تأثراً بالشعر كان علم التفسير، فمما أثر أن ابن عباس كان لا يعرض لتفسير آية من القرآن إلا استشهد لها بشاهد من قول العرب²، وسار على دربه المفسرون من بعده مثل: الطبري والزمخشري وابن كثير والقرطبي... فمؤلفاتهم تعجّ بالشواهد الشعرية، وقد أُجريت دراسات متعددة تبحث في أسباب ودوافع المفسرين الأوّل في الارتكاز على الشعر في محاولتهم الغوص في معاني القرآن الكريم.

وكذلك لم تخل تفاسير المحدثين من الاعتماد على المادة الشعرية في استكناه معاني القرآن، مثل تفسير الصابوني والظاهر بن عاشور والشنقيطي... والتساؤل الذي نظرحه في هذه الورقة هو إلى أي مدى كانت حاجة أهل التفسير قديماً للمادة الشعرية، وهل استمرت تلك الحاجة للمادة الشعرية عند المفسرين المحدثين، وقد كان اختيار مؤلف أضواء البيان للشنقيطي نموذجاً مثالياً لما زخر به من أمثلة تصلح لدراسة مصطلح الشواهد الشعرية الذي ظهر في وقت مبكر في الثقافة العربية واستمر إلى هذا العصر.

1- تعريف الشاهد الشعري:

1-1 الشاهد لغةً:

الشاهد اسم فاعل من الفعل شهد، ويطلق في اللغة على معانٍ متعدّدة: منها الشاهد العالم الذي يبيّن علمه، والمشاهدة المعاينة، وشهده أي حضره، والشاهد، والشهيد الحاضر والجمع شهداء وشهَد³، والشاهد هو الأمين في شهادته، والذي لا يغيب عن علمه شيء⁴، والشهادة الخبر القاطع وهي الإخبار بما شاهده. والفعل شهد أصل يدلّ على العلم والإعلام والحضور⁵، ومنه شهد له بكذا أي أدى ما عنده من الشهادة وأشهدت الرجل على كذا⁶، وفي القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ سورة البقرة(282)، ومن معاني شهد في اللغة العربية: جارحة اللسان والملك وأداء الشهادة وقد جمعها الأعشى في قوله⁷:

فَلَا تَحْسَبِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِي

1-2 الشاهد الشعري اصطلاحاً:

هو الكلام الذي يُؤتى به لإثبات نسبة لفظ أو صيغة إلى اللغة العربية⁸، وقد لازم مصطلح "الشاهد" الشعر العربي، وكان وسيلة العلماء في علم التفسير والتقعيد لعلوم النحو، والبلاغة، والصرف، وإنشاء المعاجم... ومن فرط اعتماد علماء السلف على الشواهد الشعرية في تأليفهم، كان لا يكاد يُذكر مصطلح الشاهد حتى ينصرف الفكر إلى الشعر... وعلى هذا يكون المقصود بالشاهد الشعري اصطلاحاً هو الشعر الذي يستشهد به في إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب لكونه من شعر العرب الموثوق بعريتهم...⁹ وعرفته مراجع أخرى بالشكل: "... وعند أهل اللغة هو الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعريتهم..."¹⁰، والمقصود بالجزئي الآية من القرآن الكريم أو جزء منها والبيت الشعري أو مجموعة من الأبيات التي يسوقها المستشهد لبيان معنى لفظ أو دلالة عبارة أو تأكيد قاعدة نحوية، أو صرفية، أو صوتية، أو بلاغية، ويُؤتى بالشاهد لإثبات ورود هذا في كلام العرب.

2- أهمية الشاهد الشعري عند علماء التفسير

كان الشعر العربي عُدّة العلماء منذ اشتغالهم بعلم التفسير، فقد كانوا يرجعون إليه كلّمًا استغلق عليهم معنى لفظ أو تركيب في آية قرآنية فينظرون فيه - خاصة شعر الجاهليين - فيضيء لهم بعض جوانب المعنى. وسار العلماء على هذا النهج مدفوعين بالتوجيه القرآني ذاته، فقد أشار الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع إلى أن القرآن عربي، كقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {سورة يوسف(4)}، وتكرّر اقتزان لفظ القرآن بلفظ عربي في المصحف الشريف أكثر من مرّة. وأياً كان السياق الذي ورد فيه هذا الاقتزان إلاّ أنّه يحمل دلالة واضحة على أنّ الولوج إلى عوالم القرآن الكريم يكون أيسر على من تفقّه في اللغة العربية.

أدرك العلماء الأوائل مزيّة التفقّه في علوم اللغة من أجل فهم القرآن الكريم، وأدركوا كذلك خطر التصدّر لتفسيره بدون التزوّد بهذه العلوم، قال الإمام مالك(ر): "... لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسّر كتاب الله إلا جعلته نكالا..."¹¹، فقد كان تعلّم العربية والإمام بالشعر شرطين لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم.

كان عبد الله بن عباس(ر) رائد علماء التفسير في الاعتماد على الشعر إذ يقول: "... إذا أعيتكم العربية في القرآن الكريم فالتمسوها في الشعر فإنّه ديوان العرب..."¹²، فمثّل رأيه في هذا الشأن منهجاً سار عليه أغلب المفسرين من بعده، فقد انتبهوا إلى أن الشعر خير مترجمٍ للغة القرآن الكريم. ثم سار أهل التفسير بعده(عبد الله بن عباس) على هذا النهج لتوضيح معاني ألفاظ القرآن بين مقلِّ ومكثّرٍ، فمنهم من استعمل الشاهد الشعري على اقتضاب... فقد نُقل عن الإمام أحمد بن حنبل أنّه سُئل عن القرآن تمثّل له الرجل بشيء من الشعر فقال: ما يعجبني..."¹³، وهناك من أسهب في استعمال الشواهد الشعرية، فلا يكاد يمضي في تفسير آية دون أن يمثّل لها بشاهدٍ أو أكثر.

ومن كبار مفسري القرآن الكريم الذين كان للشاهد الشعري حضورٌ في أعمالهم: الطبري في كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" (عدد شواهد ألفين ومائتين وستين)¹⁴، والقرطبي في كتابه "الجامع لأحكام البيان" (عدد

شواهده أربعة آلاف وثمانمائة وسبعة)¹⁵ والزمخشري في كتابه "الكشاف" (عدد شواهده تسعمائة وواحد)¹⁶، ومن المحدثين الشيخ الطاهر بن عاشور، والشيخ الشنقيطي*¹⁷ الذي نحن بصدد الحديث عنه.

ولقد أسهب شيخنا - الشنقيطي - في استحضار الشواهد، فلقد بلغت المدونة الشعرية في مؤلفه (أضواء البيان) ألفين وخمسمائة وتسعة عشر بيتاً، وهذا ما يعكس الثقافة الأدبية الواسعة لهذا الرجل، فلا يكاد يمضي في مسألة إلا واستحضر لها شاهداً أو أكثر، ولم يقتصر على شعراء من عصر معين بل استشهد بأقوال شعراء بداية من العصر الجاهلي مثل لقيط بن يعمر إلى غاية العصر العباسي وما بعده، وشملت شواهد جميع مستويات اللغة من نحو وصرف وتراكيب وبلاغة ودلالة... وقد تراوحت طبيعة توظيف هذه الشواهد في المسائل بين الحضور القطعي والفاصل في بيان توجه الشيخ في المسألة التي بين يديه، وبين حضور المرافقة (شواهد التمثيل) حيث يكون الشاهد الشعري مجرد خاطر ورد على ذهن المفسر وهو يخوض في مسألة فيحيله معناها إلى شاهد فيذكره، وقد جمعت في نقاط بعض هذه المجالات التي وردت فيها الشواهد الشعرية:

3- المجالات التي وردت فيها الشواهد الشعرية:

3-1- الحاجة إلى الشرح المعجمي:

شهد الله سبحانه وتعالى في أكثر من آية بأن القرآن الكريم عربي اللسان، وهو أقرب إلى لسان قريش أكثر من أي لسان آخر فقال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} سورة إبراهيم (4)، ولذلك قلما كان يشذ عن العرب معنى لفظ من ألفاظه، فقد جاءت أغلب معاني كلماته موافقة لمعانيها في لسانهم ولا تحتاج إلى شرح¹⁸، لكن في بعض الأحيان يقتضي سياق الآية تقديم شرح للفظ، أو أكثر في النص حتى يتضح المعنى، وفي مثل هذه المواضع يلجأ الشيخ الشنقيطي إلى المعاجم اللغوية للبحث عن المعنى الأقرب لتصوره في تفسير الآية ثم يقدم شاهداً أو أكثر من الشعر القديم، وغالباً ما يكتفي بشاهد مفرد في الشرح المعجمي. وفي بعض المواضع يكتفي بشرح لفظ واحد من ألفاظ الآية ثم يقدم شاهداً شعرياً مثل قوله عند تفسير هذه الآية: "... { وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ } سورة آل عمران (7)، وأصل التأويل من آل الشيء إلى كذا إذا صار إليه ورجع يقول أولاً، وأولته صيرته إليه وقال: وقد أنشد بعض الرواة بيت الأعشى*¹⁹:

على أنّها كانت تأوّل حُبّها تأوّل رُبّعي السِقابِ فأصْحبا²⁰

وفي بعض الحالات يعرض الشيخ الشنقيطي بالشرح لبعض ألفاظ القرآن ويقدم مختلف الأوجه التي يحتملها المعنى في لسان العرب ثم يبيّن المعنى الذي يراه يستقيم مع معنى الآية، وعندما يأتي للاستشهاد يقدم شاهداً شعرياً للمعنى الذي يراه وللمعنى الذي استثناه، كقوله: "... { فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ } سورة الكهف (19) في قوله هذه الآية { أَزْكَى } قولان للعلماء أحدهما: أن المراد بكونه { أَزْكَى } أطيب لكونه حلالاً...

والثاني: أن المراد بكونه أزكى أنه أكثر كقولهم زكا الزرع إذا كثر وكقول الشاعر:

قبائلنا سبّع وأنتم ثلاثة وللسبّع أزكى من ثلاث وأطيب

أي أكثر من ثلاثة، والقول الأوّل هو الذي يدل له القرآن...²¹، وفي ذلك زيادة في الإيضاح والإثراء وتوظيف اللغة.

3-2 بيان الألفاظ الغريبة:

- ورد في القرآن الكريم كثير من الألفاظ الغريبة، ووجه الغرابة فيها أنّها ليست من الألفاظ المألوفة في لسان العرب، والغريب في اللغة يأتي على وجهين أحدهما غموض المعنى وتُعدّه عن الفهم، والآخر يتمثل في تلك الألفاظ الخشنة الصادرة القبائل الضاربة في البداوة، والغريب في القرآن ليس من الصنف الثاني لأنه منزّه عن الألفاظ الوحشية والخشنة²². والألفاظ الغريبة في القرآن ليست محلّ اتفاقٍ تام بين عامة العلماء فما يراه بعضهم غريباً قد يراه البعض مألوفاً، ولكن ما يُجمعون عليه هو أن يكون اللفظ قليل الاستعمال في لسان العامة.

وقد تطرّق الشيخ الشنقيطي لكثيرٍ من هذه الألفاظ الغريبة بالشرح وتقديم الشواهد، وقد تميّز تعامله مع هذا النوع من الألفاظ بالإفاضة في الشرح والبيان، ومن أمثلة هذا الباب وقوفه عند لفظ "عِضِينَ" وهو من الألفاظ الغريبة التي تعرضت لتغيّر في بنيتها الصرفية حتى خفي أصلها وعُدّت من الألفاظ الغريبة في قوله تعالى: {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} سورة الحجر (91)، قال الشيخ الشنقيطي: "...{عِضِينَ} جمع عِضَةٍ، وهي العضو من الشيء... واللام المحذوفة أصلها واو، وقال بعض العلماء أصلها هاء، وعليه فأصل العضة عضهة... والعرب تسمي الساحر عاضهاً، والساحرة عاضهة، والسحر عَضْهاً، ويُقال ذلك لغة قريش، ومنه قول الشاعر:

أعوذُ بِرَبِّي مِنَ النَّافِثَاتِ ت فِي عِقْدِ الْعَاضِهِ الْمَعِضِهِ²³.

فصلّ الشيخ الشنقيطي في التعامل مع هذا النوع من الألفاظ وذلك بالشرح والمقارنة واستخراج المعاني من القواميس القديمة بغرض إبانة المعنى ورفع اللبس.

3-3- تخصيص دلالة بعض الألفاظ:

أفاض الشيخ الشنقيطي في إيراد الشواهد الخاصة بتخصيص دلالة بعض الألفاظ، وجاء هذا التخصيص للألفاظ في غالب الأحيان في سياق زُفّي المعنى، مثل لفظ "رسول" الذي كان يراد في سياقات متعدّدة لكن القرآن الكريم حصّره في معنى واحد فأصبح لفظ "الرسول" مثلاً يُحيلنا إلى ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلّم²⁴. والألفاظ التي خصّص النص القرآني دلالتها كثيرة، نذكر منها: الإسلام والزكاة والكفر والنفاق والتيمم والعمرة... لم يُفوّت الشيخ الشنقيطي ذكر لفظ من هذا دون الإشارة إلى معناه القديم وتقديم شاهد شعري يثبت ذلك، وتختلف كمية الشواهد من موضع لآخر، فأحياناً يستشهد ببيت مفرد وأحياناً يقدّم ثلاثة شواهد أو أكثر، ثم يذكر المعنى الجديد الذي آل إليه اللفظ في القرآن الكريم، والأمثلة عديدة نذكر منها: لفظ "التيمم" في قوله تعالى: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً} سورة المائدة (6) لفظ التيمم جاء في لغة العرب بمعانٍ عدّة، قدّم الشيخ الشنقيطي شرحاً معجمياً مبسّطاً لهذا اللفظ، ثم قدّم شواهد ثم عرض المعنى الجديد لهذا اللفظ: "...والتيمم في اللغة: القصد، تيمّمت الشيء قصدته، وتيمّمت الصعيد تعمّدته، وأنشد الخليل قول عامر بن مالك ملاعب الأسنّة:

يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ شَرِيراً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَذَا بَسَالَةً لَا لِعِبِّ الرَّحَالِيقِ

ومنه قول امرؤ القيس:

تَيَمَّتِ العَيْنُ التي عندَ ضارِحٍ يفِيءُ عَلَيْها الظَّلَّ عِزْمُضها طامي
والتيمم في الشرع: القصد إلى الصعيد الطيب لمسح الوجه...، بغية استباحة الصلاة...²⁵.

3-4- توسيع دلالة بعض الألفاظ:

إلى جانب الشواهد الشعرية الخاصة بتخصيص الدلالة أورد الشيخ الشنقيطي شواهد تفيد توسيع دلالة بعض الالفاظ، والذي يقابله توسيع المعنى "...ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل..."²⁶، كان هذا المفهوم ماثلاً في عمل الشنقيطي، فقد عالج هذا التغيير الدلالي لألفاظ اللغة العربية بتقديم الشرح المعجمي حسب ما يقتضيه المقام، حيث يبيّن المعنى السابق الذي كان يشير إليه اللفظ، ثم يقدّم المعاني المستحدثة له ويثبت ذلك كله بالشواهد الشعرية.

من أمثلة هذا الباب القول في لفظ "الصلاة"، فقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بعدة معانٍ، في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ} سورة الجمعة (9)، وفي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} سورة النور (56)، قال الشيخ الشنقيطي: "...ومعلوم أن الصلاة في اللغة الدعاء، ومنه قول الأعشى:

تقولُ بِنْتِي و قد قرئتُ مُرْتَجِلاً يا رَبُّ جَنَّبَ أبي الأوصابَ والوجعا
عليكِ مثل الذي صلَّيتِ فاعتبِطي نؤوماً فإنَّ لِنِوْمِ المرءِ مضجَعاً

فقوله: مثل الذي صلّيت أي: دعوت، يعني قولها: يا ربّ جنّب أبي الأوصاب والوجعا"²⁷.

3-5- إيراد الشواهد الشعرية في المستوى الصرفي:

بالإضافة إلى اهتمام الشيخ الشنقيطي في تفسيره بمعاني الألفاظ، اهتم كذلك بمبناها، على اعتبار أن: "...علم الصرف يبحث عن الكلمات وهي مفردة، فبيّن ما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وما يطرأ عليها من التغيرات"²⁸، جزءاً من عمل الشيخ في هذا الكتاب كان في هذا المضمار، ومن أمثلته:

3-5-1- مباني الأسماء:

جاء كلام الشيخ الشنقيطي على مباني الأسماء في أغلب المواضع مقترناً مع الشرح المعجمي، ففي الوقت الذي يشرح اللفظ يتطرق إلى مختلف تقاليبه ويذكر الجمع منه وكل ما يتعلّق ببنائه الصرفية... ومن هذه الأمثلة: في قوله تعالى: {وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} سورة الكهف (56) بعد الشرح المعجمي للفظ "الباطل" قال: "يُجمع الباطل كثيراً على أباطيل على غير قياس، فيدخل في قول ابن مالك في الخلاصة:

وحائِثٌ عن القياس كلُّ ما خالفَ في البابينِ حكماً رُسماً

ومنه قول كعب بن زهير:

كانت مواعيدُ عُرُقوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلاّ الأباطيلُ

ويُجمع أيضاً على البواطل قياساً..."²⁹.

3-5-2- مباني الأفعال:

كذلك جاء كلام الشيخ على مباني الأفعال مقترناً بالشرح المعجمي أولاً ثم ينتقل للحديث على بنية الفعل من حيث الصيغة التي ورد فيها ومن حيث الزيادة والتجريد مثل: سرى وأسرى وسلك وأسلك... ومن هذه الأمثلة: في قوله تعالى: {فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ} سورة هود (81) بقطع الهمزة من أسرى الرباعي على وزن أفعل... وسرى وأسرى لغتان... ومن سرى الثلاثية قوله: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} سورة الفجر (4)... وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان:

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً تُوْزَجِي الشَّمَالَ عَلَيْهَا جَامِدَ الْبُرْدِ

أسرت: رباعية... سارية اسم فاعل سرى الثلاثية وجمعها قول الآخر:

حَتَّى النَّصِيْرَةِ رَبَّةِ الْحِدْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب، ومصدر الرباعية الإسرائ على القياس، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فُعل...³⁰

3-6- إيراد الشواهد الشعرية في المستوى النحوي:

لم يخرج الشيخ الشنقيطي على خط سير المفسرين السابقين، فقد كان علم النحو بقواعده، وشواهده عُدته وعتاده في بيان ما ذهب إليه في تفسيره لآيات القرآن الكريم، وذلك لأن النحو هو: "... قواعد يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعرابٍ وبناءٍ وما يتبعهما، وبمراعاة تلك الأصول يُحفظُ اللسان عن الخطأ في النطق، ويُعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير..."³¹، فكان لا يفوت ظاهرة تعرّف له إلا و أفاض فيها القول في الجانب التقعيدي، ويرفق ذلك بشواهد شعرية، ومن هذه الأمثلة نذكر:

3-6-1- ذكر القاعدة النحوية قبل ذكر الشاهد:

من هذه الأمثلة ما جاء في قوله تعالى: {قَالُوا يَا وَيْلَنَا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا} يس (52) قال الشنقيطي: "... أن أداة النداء في قوله: {يَا وَيْلَنَا} يُنادى بها محذوف، وأن ما بعدها مفعول فعل محذوف، والتقدير كما ذكره: يا من بحضرتنا انظروا هلكننا، ومعلوم أن حذف المنادى مع إثبات أداة النداء ودلالة القرينة على المنادى المحذوف مسموع في كلام العرب... ومنه قول عنتره في معلقته:

يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَن حَلَّتْ لَهُ حَزْمْتُ عَلِيٍّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمْ

يعني: يا قوم انظروا شاة قنص وقول ذي الرمة:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مِنْهَا لَاجِرُ عَائِنِكَ الْقَطْرُ

يعني: يا هذه اسلمي³².

3-6-2- ذكر الأوجه النحوية للفظ مع ذكر الشاهد:

في قوله تعالى: {لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا} سورة الفرقان (7) قال الشيخ الشنقيطي: "... واعلم أن لو تُركب مع لا وما لمعنيين: الأول منهما التحضيض... ومثاله في "لولا" قول جرير:

تعدون عَفْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بنى ضَوَطْرَى لولا الكمي المقنعا
 المعنى الثاني: هو امتناع الشيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جداً، كقول عامر بن الأكواع:
 تا الله لولا الله ما اهتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا
 ومثاله في "لوما" قول ابن مقبل:

لوما الحياء ولو ما الدين عبتكما ببعص ما فيكما إذ عبتما عوري
 وأما "هل" فلم تُركب إلا مع "لا" وحدها للتحضيض³³.

3-6-3- ترجيح آراء النحاة:

تعرض الشيخ الشنقيطي لآراء أعلام المدارس النحوية بالدرس والمقارنة بين آرائهم في بعض المسائل، وغالباً ما كان يحتج بالشواهد الشعرية لترجيح رأي على آخر، ومن هذه الأمثلة:

في قوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا} سورة الكهف (12) قال الشيخ: "...وذهب الطبري إلى أن {أَمْدًا} منصوب ب: {لَبِثُوا}... وقدّمنا في سورة النساء أنّ علي بن سليمان الأخفش أجاز النصب بنزع الخافض... وأجاز الكوفيون نصب المفعول بصيغة التفضيل، وأعربوا قول العباس بن مرداس:

فلم أرَ مثلَ الحيِّ حياً مُصْبِحاً ولا مثلنا يومَ التَّقِيْنَا فوارِسا
 أكرّ وأحمى للحَقِيقَةِ مِنْهُم وأضربُ منّا بالشيوفِ القوانِسا

بأنّ "القوانس" مفعول به لصيغة التفضيل التي هي "أضربُ"... ومذهب الكوفيين هذا أجرى عندي على المعنى المعقول لأن صيغة التفضيل فيها معنى المصدر...³⁴.

3-7- إيراد الشواهد الشعرية في المستوى الصوتي:

الدراسة الصوتية هي ذلك الجانب من المعرفة الذي يستمد مادته من دراسة طبيعة الأصوات واستعمالها في الألفاظ، ومدى ائتلافها مع بعضها³⁵، وهو أحد مستويات اللغة التي كانت محطّ اهتمام المشتغلين بعلوم القرآن الكريم الذين كان همهم الأول سلامة نطق ألفاظه، وتحقيق قراءته كما أنزل، وكان تركيزهم منصباً على قضايا مثل تسهيل الهمز، وتحقيقه، والإدغام، والإمالة، وغيرها من الظواهر الصوتية³⁶.

كانت هذه الظواهر ماثلة في كتاب الشيخ الشنقيطي، فقد خصّها بالدراسة والاستشهاد بالشعر، لكن دراسته لهذه المسائل الصوتية كانت أقلّ حضوراً من المسائل الأخرى (النحو والصرف)، وكانت دراسته لهذه الظواهر على الشكل التالي:

3-7-1- تفسير الظاهرة :

في بعض المسائل الصوتية التي كان يعرض لها الشيخ أثناء تفسيره لآيات القرآن الكريم كان يبدأ بتفسير الظاهرة، ثم يعرض مختلف آراء العلماء فيها، ويبيّن القاعدة التي تحكمها، ثم يقدم الشواهد الشعرية التي تثبت ما ذهب إليه، مثل قوله: "...وقوله في هذه الآية الكريمة {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} سورة الكهف (38)... {لَكِنَّا} أصله "لكن أنا"

فحذفت همزة أنا، وأدغمت نون لكن في نون أنا بعد حذف الهمزة، وقال بعضهم: نقلت حركة الهمزة إلى نون لكن فسقطت الهمزة بنقل حركتها ثم أدغمت النون في النون، ونظير ذلك من كلام العرب قول الشاعر:

وترميتني بالطرف أي أنت مذنبٌ وتقلينني لكنَّ إياك لم أقلِ

أي: لكن أنا إياك لم أقل... وأنشد الكسائي لنحو هذا الحذف من "لكن أنا" قول الآخر:

لهنَّك من عبسيَّةٍ لوسيمَةٍ على هنواتٍ كاذبٍ من يقوها

قال أراد "بلهنَّك" لله إنك فحذف إحدى اللامين من "الله" وحذف الهمزة من "إنك"...³⁷.

3-7-2- بيان أثر الظاهرة الصوتية في القراءة ونسبتها للقبيلة:

في أغلب الظواهر الصوتية التي تطرقت إليها الشيخ الشنقيطي كان يذكر اسم القبيلة العربية التي وردت تلك الظاهرة في لسانها، ويشير إلى أثر هذه الاختلافات في القراءات القرآنية، مثل قوله: "...وقرأ نافع وعاصم {رُبَّمَا} سورة الحجر(2) بتخفيف الباء، وقرأ الباقون بتشديدها، والتخفيف لغة الحجاز، والتثقيب لغة تميم، وقيس وربيعه، ومن الأول قول عدي بن الرعلاء الغساني:

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ

والثاني كثير جداً، ومنه قول الآخر:

ألا ربما أهدت لك العينُ نظرةً فُصَارَاكَ مِنْهَا أَتَمَّا عَنْكَ لَا تُجْدِي"³⁸.

3-8- إيراد الشواهد الشعرية لبيان الأساليب البلاغية:

تنبه العلماء الأقدمون لأهمية علم البلاغة العربية، ودقائقها، وحفظ شواهدها، ومشافهة أصحابها من أجل فهم أحسن لكتاب الله عز وجل "...علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه...إلا رجلٌ قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني، وعلم البيان، وتمهل في ارتيادها آونة، وتعب في التنقيح عنهما..."³⁹. وركز العلماء على ضرورة التوغل في هذا العلم إلى جانب العلوم العربية الأخرى لأن القرآن الكريم عربي اللسان، ولا يمكن لدارسه فك بعض أسراره إلا بفهم جيد للغة. وقد نهى الإمام مالك(ر) -وهو من أعلم الناس بهذا الأمر- عن الخوض في كتاب الله لمن لا يُتقن لغة العرب⁴⁰.

وعلى هذا الأساس كان أغلب علماء التفسير من علماء اللغة، وكان حظّ تفاسيرهم من القبول عند العامة بقدر تمكّنهم من علوم لغة العرب. والشيخ الشنقيطي واحدٌ من أولئك العلماء الذين كشفت أعمالهم عن مقدرة لغوية وأدبية لا تُضاهى، ففي هذا الجانب البلاغي بالخصوص أظهر فهماً، وتمكناً كبيرين، وكان للشواهد البلاغية حضور مميّز في كتابه هذا، فما كانت تفوته لمحة بلاغية إلا واستحضر لها شاهداً أو أكثر.

لم يسهب الشيخ الشنقيطي أثناء وقفاته البلاغية في الجانب النظري كفعله في مستويي النحو، والصرف، وإنما كان يشير إلى الظاهرة من بعيد ويكتفي بالقول: هذا المعنى معروفٌ في كلام العرب⁴¹، وقوله: ⁴² ولقد أجاد من قال: "...أو يسمي الظاهرة كقوله: وخفض الجناح كناية عن لين الجانب⁴³... ثم يذكر الشاهد. وأغلب الشواهد التي أوردها الشيخ في هذا المجال جاءت في باب المعاني"... والاستشهاد بالمعاني -يقصد بالمعاني فيه- كما

يؤخذ من كلام الأندلسي المعاني العقلية، وهي الفكرة العامة أو الكلية التي تخطر للعقل، أي أنّها لا يقصد بها معنى لفظ أو تركيب مثلاً...⁴⁴، ويكون هذا غالباً عندما ينتهي الشيخ من تفسير آية ثم يقول مثلاً: وذلك معنى معروف في كلام العرب⁴⁵.

3-8-1- إيراد الشواهد الشعرية للتّمثيل لمعنى الآية:

أورد الشيخ الشنقيطي كثيراً من شواهد في هذا المجال، حيث كان يقوم بتفسير الآية ثم يقول على سبيل المثال: وهذا المعنى معروف في كلام العرب... وهذا من كلام العرب... ومما يلاحظ أن أغلب الشواهد في هذا المجال غير منسوبة لأصحابها، ومنها عدد غير قليل من شعراء محدثين، ومولدين، ومن أمثلة هذا النمط من الاستشهاد ما جاء في سياق تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذَا حُلُواْ عَضُوّاً عَلَيْهِمُ الْآنَامِلِ مِنَ الْعَيْظِ} سورة آل عمران (119) قال الشيخ: "... وهذا المعنى معروف في كلام العرب ومنه قول الشاعر:

تردّون في فيه غشّ الحسود حتى يعظّ على الأكفّ

يعني أنّهم يعيظون الحسود حتى يعظّ على أصابعه و كفيه... ومنه قول الآخر أيضاً:

قد أفنى أنامله أزيمة فأضحى يعظّ على الوظيفا.

أي أفنى أنامله عظاماً...⁴⁶

وفي قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} سورة الفتح (29)... وقد قال الشاعر في رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وما حملت من ناقةٍ فوق رجليها أبرّ وأوفى ذمّةً من محمد.

... ويُفهم من هذه الآيات أن المؤمن يجب عليه ألا يلين إلا في الوقت المناسب... وألا يشتد إلا في الوقت

المناسب للشدة... وقد قال أبو الطيب المتنبي (ت354هـ):

إذا قيل حلمٌ قلّ فليلحلم موضعٌ وحلمٌ الفتى في غير موضعٍ جهل⁴⁷

3-8-2 تسمية الظاهرة البلاغية:

عندما يتعرّض الشيخ الشنقيطي إلى ظاهرة بلاغية يشرحها شرحاً مبسطاً بما يخدم المعنى، ويذكرها باسمها الاصطلاحي، ثم يقدم الشاهد الشعري (المثال)، ومن هذه الأمثلة في قوله تعالى: {وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ} سورة الحجر (88) قال الشيخ: "... وخفض الجناح كناية عن لين الجانب والتواضع، ومنه قول الشاعر:

وأنت الشهيرُ بخصّ الجناح فلا تك في رفعه أجداً⁴⁸

وفي قوله تعالى: {وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} سورة الكهف (104) بعد تفسير الآية الكريمة استطراد

الشيخ قائلاً: "... وبين قوله: {يَحْسَبُونَ} و{يُحْسِنُونَ} الجناس المسمي عند أهل البديع "تجنيس التصحيف" وهو أن يكون النقط فرقاً بين الكلمتين كقول البحري ت(284هـ):

ولم يكن المعترّ بالله إذ سرى ليعجزّ والمعترّ بالله طالبه.

فبين "المعترّ والمعترّ" الجناس المذكور⁴⁹.

3-8-3 إيراد الشواهد لبيان الأساليب العربية الواردة في القرآن:

قدّم الشيخ الشنقيطي عدداً كبيراً من الشواهد الشعرية بيّن فيها مدى موافقة القرآن الكريم لأساليب العرب في كلامهم، وفي هذا المجال كان تركيز الشيخ على شواهد الشعراء المتقدمين، وخاصة الجاهليين، وفي أغلب الأحيان كان ينسب الشاهد لصاحبه، وفي مواضع كان يذكر القائل وينسبه لقبيلته كقوله: عنزة العبسي، أو علقمة بن عبدة التميمي، أو العباس بن مرداس السلمي... وكان يتّخذ من هذه التراكيب الواردة في القرآن الكريم مدخلاً لتفسير الآية على هديّ أساليب العرب في كلامهم، ومن أمثلة هذا الباب:

في قوله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} سورة النحل (9) قال الشيخ الشنقيطي: "اعلم أولاً: أن قصد السبيل هو الطريق المستقيم القاصد الذي لا اعوجاج فيه... وهذا المعنى معروف في كلام العرب ومنه قول زهير بن أبي سلمى المزني:

صحا القلب عن سلمى وأفصّر باطله وعريّ أفراس الصبا ورواحله
وأفصّر عمّا تعلمين وسدّدت عليّ سوى قصد السبيل معادله

وقول امرؤ القيس:

ومن الطريقة جائزٌ وهديّ قصد السبيل ومنه ذو دحلّ⁵⁰

- شملت شواهد الشيخ الشنقيطي في هذا الباب أغلب مباحث علم البلاغة باستثناء مبحث المجاز الذي كان له موقف حادّ منه حيث قال: "...والذي ندين الله به، ويلزم قبوله كل منصفٍ محقق أنّه لا يجوز إطلاق المجاز في القرآن مطلقاً على كلا القولين...⁵¹، فكان يأتي في الآية التي فيها شبهة مجاز ويفسرها على غير ما يقتضيه التفسير المجازي، ومن هذه الأمثلة: في قوله تعالى: {وَيُنزِلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا} سورة غافر (13) قال الشيخ: "...أطلق جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة الرزق وأراد المطر، لأنّ المطر سبب الرزق، وإطلاق المسبّب، وإرادة سببه... أسلوب عربي معروف وكذلك عكسه الذي هو إطلاق السبب وإرادة المسبّب كقوله:

أكلت دماً إن لم أزعك بضرّة بعيدة مهوى القرط طيبة النّشر

فأطلق الدم، وأراد الدية لأنه سببها. وقد أوضحنا في رسالتنا (منع جواز المجاز): "...أن أمثال هذا أساليب عربية نطقت بها العرب في لغتها، ونزل بها القرآن، وأن ما يقوله علماء البلاغة من أن في الآية ما يسمونه المجاز المرسل الذي يعدّون من علاقاته السببية، والمسبّبة لا داعي إليه ولا دليل عليه يجب الرجوع إليه...⁵²، وقد قال الشيخ بشكلٍ صريح في هذا المجال بأنّه ينفي التفسير بالمجاز في القرآن الكريم لكنّه يقرّ بوجوده في اللغة⁵³.

كان للشيخ الشنقيطي التفاتات كثيرة في هذا المؤلف، لكنّها كانت ممتعة، فقد كان يخلّق في أجواء واسعة من المعرفة، ينتقل خلالها بين مجالات عديدة من تفسير ما جاء مجملاً من الآيات بما جاء مفصلاً منها، والخوض في المسائل الفقهية، وترجيح بعضها، والرّد على بعضها الآخر، وتقديم شروح معجمية للألفاظ، وعرض بعض القواعد النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية، ويعضد ذلك كلّ بالشواهد الشعرية التي كانت ميزةً في هذا المؤلف بكثرتها وتنوعها، وحسن توظيفها، فقد كان استثماره لها من البراعة بمكان، فقد كانت أداةً طيّعة في يده يُوظّفها في

كل المجالات، سواءً كانت لغوية أو غير لغوية، يوصل بها المعاني من أقصر طريق، ويردُّ به على آراء غيره من العلماء بلباقة وحسن أدبٍ، ويوسِّع من الأفق العلمي، والأدبي للقارئ، ويأخذه إلى عالمه الذي فيه كثير من التميّز عن أعمال المفسرين الأوائل.

خاتمة

قدّ الشيخ الشنقيطي عملاً مميّزاً في مؤلفه "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن"، فقد كان معرضاً للمعرفة الفقهية والأدبية، فقد شغلت الشواهد الشعرية حيزاً واسعاً من مجال عمله، فقد بلغ عددها: ألفين وخمسمائة وتسعة عشر (2519) وقد توزّعت على شعراء من مختلف طبقات الاستشهاد من شعراء جاهليين، ومخضرمين، وإسلاميين، ومحدثين.

- اعتمد الشيخ على شواهد طبقة الجاهليين بالدرجة الأولى، ثم جاءت طبقة المخضرمين ثم الإسلاميين، وبالدرجة أقل طبقة المحدثين (بداية من منتصف القرن الثاني الهجري).

- جاءت أغلب الشواهد الشعرية من قصائد طبقة الجاهليين، وبالدرجة الأولى أصحاب المعلقات.

- اعتمد الشيخ الشنقيطي في تفسيره على عدد كبير من الشواهد الشعرية بالإضافة إلى منظومات من الشعر التعليمي.

- لم يختلف منهجه كثيراً في إيراد الشاهد الشعري عن منهج اللغويين إلا أنّه وسَّع دائرة الاحتجاج إلى طبقة الشعراء المحدثين.

- اعتمد الشيخ على الشواهد الشعرية في شرح الألفاظ الغريبة، وفي تحليل بعض المسائل النحوية والصرفية، والصوتية الواردة في القرآن الكريم والتي كانت محلّ خلاف بين العلماء، وذلك من أجل الاقتراب من معنى الآية.

- اعتمد الشيخ على الشواهد الشعرية في البحث عن دلالات بعض الألفاظ القرآنية وذلك سعياً لتأكيد المعنى الذي يبدو له.

- غلبت جانب التقليد عند الشيخ الشنقيطي في إيراد الشاهد الشعري حيث إن هناك عدد كبير من الشواهد من النصوص المقتبسة من كتب النحو، والتفاسير القديمة، ومعاجم اللغة.

- نقل الشيخ الشواهد الشعرية غير المنسوبة والمتنازع في نسبتها من المصادر كما هي دون تحقيق.

- ميّز الشيخ بين شواهد الرجز، والشعر فكان يقول: قال الراجز... وقال الشاعر...

- عند تكرار الشاهد يذكر شطر البيت ويشير إلى موضع التكرار.

- أغلب الشواهد جاءت في المستوى المعجمي، والدلالي، وفي الدرجة الثانية النحو، والصرف وفي الدرجة الثالثة البلاغة.

- في المستويين المعجمي و الدلالي ركّز الشيخ على شواهد الجاهليين، والمخضرمين بالدرجة الأولى، لأنهم خير من يمثّل لغة العرب، وأغلب الشواهد في هذين المستويين منسوبة لأصحابها.

- في المستويين الصرفي، والنحوي أورد الشيخ شواهد من مختلف الطبقات بالإضافة إلى أمثلة من الشعر التعليمي.

- في المواضيع البلاغية أورد الشيخ إلى جانب شواهد المتقدمين كثيراً من الشواهد غير المنسوبة بالإضافة إلى شواهد لشعراء محدثين.

وعلى العموم تميّز توظيف الشاهد الشعري عند الشيخ الشنقيطي بشكل من الدراية والمعرفة الأدبية واللغوية والاحترافية في التوظيف بما يجعل منهجه رائداً في استعمال المادة الشعرية لتوضيح معاني القرآن الكريم.

مكتبة البحث:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (دت) لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، دار المعارف، مصر، ط، د.

2- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (1981) العمدة في غريب القرآن، شرح وتعليق: يوسف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1.

3- إبراهيم أنيس (1984) دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، مصر، ط5.

4- أحمد بن فارس بن زكريا (دت) مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، البلد؟ دط، ج3.

5- أحمد مختار عمر (1998)، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5.

6- الأعمش ميمون بن قيس (دت) الصبح المنير في شعر أبي بصير، شرح أبو العباس ثعلب، مطبعة أدلفهلهزوسن، البلد؟ دط.

7- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود (2009) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تع خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، لبنان، ط2.

8- لشنقيطي محمد الأمين بن المختار (2006) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط، ج: 1-2-3-4-6-10.

9- الطبري محمد بن جرير بن يزيد (1994) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف و عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، مج1.

10- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (2005) القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8.

- 11- التهنائي محمد علي (1996) موسوعة كشاف الاصطلاحات و الفنون، تح: علي دحروج، تر: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1.
- 12- السيد أحمد الهاشمي (دت) القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، دط.
- 13- عبد الرحمان بن معاضة الشهري (1431هـ) الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج، السعودية، ط1.
- 14- عمر فروخ (1981) تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، لبنان، ط4، ج1.
- 15- محمد أحمد الدالي (1993) مسائل نافع بن الأزرق، الجفان والجابي للطباعة والنشر، البلد؟ ط1.
- 16- محمد بن محمد أبو شهبة (1408هـ) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، مصر، ط4.
- 17- محمد حسن حسن جمل (دت) الاحتجاج بالشعر في اللغة، دار الفكر العربي، مصر، دط.
- 18- محمد الطاهر بن عاشور (1984) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، ج1.
- الهوامش والإحالات:

- 1- ينظر عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، لبنان، دط، دت، ج1، ص73.
- 2- ينظر محمد أحمد الدالي، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، الجفان و الجابي للطباعة و النشر، البلد؟، ط1، 1993، ص6.
- 3- ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار الصادر، لبنان، دط، 2001، ص2349.
- 4- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحبط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2008، 292.
- 5- أجمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دت، ج3، ص221.
- 6- ينظر ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، ط1، ص2348.
- 7- ينظر المصدر نفسه، ص2351.
- 8- ينظر محمد حسن حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت، ص51.
- 9- عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج، المملكة السعودية، ط1، 1431هـ، ص61.
- 10- التهنائي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، تر: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ج1، ص1002.
- 11- محمد بن محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، مصر، ط4، 1408، ص32.
- 12- محمد أحمد الدالي، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، ص39.
- 13- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ج1، ص23.
- 14- عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص398.
- 15- ينظر المرجع نفسه، ص398.
- 16- ينظر المرجع نفسه، ص398.
- 17- هو محمد الأمين بن المختار ابن سيدي محمد من أولاد الطالب من قبيلة الجنكين بموريتانيا، ولد عام 1905م، نشأ يتيماً، تعلم في مسقط رأسه ثم سافر لطلب العلم، له مؤلفات كثيرة منها كتابه (موضع الدراسة) المسمّى: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، توفي سنة 1997. ينظر: الشنقيطي محمد الأمين، ملحق أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2006، ج10، ص275.
- 18- ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عواد معروف وعصام فارس، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1994، ج1، ص30.

- 19- الأعمش ميمون بن قيس، الصبح المنير في شعر أبي بصير، شرح أبو العباس ثعلب، مطبعة، أدلفهزاهوسن، البلد؟، دط، دت.
- 20- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج1، ص208.
- 21- ينظر المرجع السابق، ج4، ص36.
- 22- ينظر القيسي أبو محمد مكّي، العمدة في غريب القرآن، شرح يوسف عبد الرحمان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1981، ص15.
- 23- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج3، ص130.
- 24- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، مصر، ط5، 1984، ص1154-158.
- 25- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج2، ص33.
- 26- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1985، ص243.
- 27- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج6، ص272.
- 28- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت، ص7.
- 29- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص108.
- 30- ينظر المرجع نفسه ج3، ص28.
- 31- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص6.
- 32- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص92.
- 33- ينظر المرجع نفسه، ج3، ص83.
- 34- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص21.
- 35- ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص46.
- 36- ينظر عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص72.
- 37- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص82.
- 38- ينظر المرجع نفسه، ج3، ص87.
- 39- الزمخشري أبو القاسم جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط2، 2009، ص23.
- 40- ينظر، محمد بن محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص32.
- 41- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج3، ص267.
- 42- ينظر المرجع نفسه ص330.
- 43- ينظر المرجع نفسه ص238.
- 44- محمد حسن حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت، ص57.
- 45- ينظر الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج6، ص386.
- 46- ينظر المرجع نفسه، ج3، ص78.
- 47- ينظر المرجع نفسه، ج2، ص88.
- 48- ينظر المرجع نفسه، ج3، ص238.
- 49- ينظر المرجع نفسه، ج4، ص148.
- 50- ينظر المرجع نفسه، ج3، ص167.
- 51- ينظر المرجع نفسه، ج10، ص239.
- 52- ينظر المرجع نفسه، ج7، ص83.
- 53- ينظر المرجع نفسه، ج10، ص252.